

مقدمة



الحجل آفة كثيرٍ من النفوس ، وهذه الآفة النفسية تتحكم ، وتستبدُّ بصاحبها إلى درجة تشل بها المواهب والفعاليات ، وتجعله في سلوكه الاجتماعي ضئيل الانتاج ، ضعيف الأثر .

لا معدى إذن لكل خجول : طالباً كان ام عاملاً ، فلاحاً ام تاجراً ، غنياً ام فقيراً ، عن مقاومة الحجل في نفسه ، ومحو أثره من سيرته الاجتماعية كي يتمكن من مواجهة الحياة وأحداثها ، والجرأة في معايشرة الناس ، وإفادتهم والافادة منهم .

وتلك هي الغاية التي يرمي اليها هذا الكتاب ، فهو يدل الخجول على الطرق والوسائل التي تمكنه من « حذف » العلة التي يشكو ، ويحجل ان يشكوها كما يوضح أمامه السبيل الى « تحصيل » الميزات المختلفة المنوَّعة ، المتعدّدة التي تروء الى الايمان بالنفس ، والاعتماد عليها .

ولن أفيض في تفصيل الظواهر والحالات التي يمر بها كل خجول ، ولن أعرض لتصوير الحجل ووصف أعراضه ، فأصحاب هذه الآفة أدرى الناس بها ، وأعرفهم بما تشير في حياتهم النفسية

من بلبله ، وفي مسلكهم الاجتماعي من اضطراب .
بيد أني أبدأ بالتأكيد قائلاً : « مهيا بلغ بك الحجل من تأصل
وشدة ، فان باستطاعتك ان تصبح جريئاً ، متهاكماً ، حازماً ،
منيعاً » . ولا أقول ذلك من باب « التعزية » النظرية ، او التسلية
الجوفاء ، وإنما هي حقيقة عامة أثبتتها التجربة ، وفرغ من تقريرها
العارفون . فهناك ، في التاريخ ، رجال مستمر بك أسماؤهم ، بلغوا
ذروة المجد ، وكانوا من قبل يتوارون عن الناس حياةً ، ويمتزلون
كل محفل ، خجلاً ، ولكنهم بحشوا ، ونقبوا ، ودرسوا ، وطلعوا ،
الى ان اكتشفوا ما تحتزن نفوسهم من مواهب ، وعرفوا ما
يكمن فيها من معاني ، وجهدوا في إبراز مواهبها ومعانيها حتى
وقفوا الى غلبة الحجل والانتصار عليه .

وقد يكون في ابراهام لنكولن الذي تولى رئاسة الولايات
المتحدة الأميركية من بعد ، وحرر الأمة الأميركية من
عبوديات كثيرة ، اكبر مثل على ما يبلغ الجهد النفسي من قوة
وتأثير ، فقد كان هذا الرجل حياً ، خجولاً الى درجة قصوى .
وكذلك كان غاندي محرر الهند .

تستطيع إذن ان تحصل على ما تحتاج اليه من قوة وجرأة
وثبات ، وان تخلص من العراقل النفسية التي تحول بينك وبين
المجتمع .

وفي هذا الكتاب ما يكفيك المؤونة حين تطبق إرشاداته ،
وتعمل بما فيه ...